المجمع العلمي العربي يبعث

كان « المجمع العلمي » قد توقف عمله منذ سنوات سبع ، وقد أصدرت مديرية المعارف العامة مرسوماً ببعثه وإحيائه ، وأجمع الأساتيذ أعضاؤه على انتخاب العلامة الكبير الأستاذ كرد علي بك رئيساً له ، فصدر مرسوم جمهوري بذلك

ولا شك في أن المجمع العلمي الذي استطاع بسعي رئيسه وجهود أعضائه — في مدة قصيرة من الزمن — أن يؤدي إلى اللغة العربية ما لم يؤده إليها كثير من الرجالات والمجامع في مدة طويلة ، والذي رفع اسم الشرق في ندوات المستشرقين في الغرب سيعود إلى سيرته الأولى : فيحيي ما اندثر من آثار السلف ، ويسعى للقضاء على الدجاجلة المتجرين باللغة ، ويُعنى بانتخاب أعضاء له ممن كانت لهم في اللغة جهود ، وفي إصلاحها طرائق ، وكان لهم على آدابها وفرائدها وأسرارها ودقائقها اطلاع ، دون غيرهم من المتطفلين ، ولو كانوا من أرباب الألقاب الجوفاء

وقد وضع له برنامج واسع ونظام دقيق ، وسننوه بهما مرة ثانية .

« دمشق » « المنجد »

مناظرات كلية الآداب

مناظرات كلية الآداب شائقة ولكنها في دعوتها إلى التفكير أكثر منها في غايتها للتمحيص وهذا شأن المناظرات في كلية الآداب وفي غير كلية الآداب ، لأن المناظر شأنه غير شأن المحاضر ، ولا بد أن يتقيد بجانب الرأي الذي يدافع عنه أكثر من تقيد المحاضر بجانب خاص من جوانب الرأي وليس تمحيص الحقيقة ووضوحها في المقارنة بين أقوال المناظرين وحدها بل هي في التوفيق بين أقوالهما وفيما يظهره هذا التوفيق من آراء قد تسقط في المناظرة لسقاط كل مناظر عما يدافع عنه من الرأي وتمحيص الحقيقة أيضاً في مناقشة الجملة التي هي موضوع المناظرة وهذا ليس من شأن المناظر وفي بيان أوجه صلاحها للمناقشة وأوجه فسادها ويتضح لنا صواب ذلك إذا رجعنا إلى المناظرة التي كان موضوعها (هل يزدهر الفكر في عهد الفوضى أم في عهد الأمان) كما يتضح في المناظرة التي كان موضوعها (هل يكفي التراث الشرقي — أو العربي — لتمام نضوج الذهن) . ففي المحاضرة الأولى لم يتضح من الجملة نوع الفوضى ونوع الأمان كما لم يتضح من الجملة الثانية معنى التراث ومعنى تمام النضوج فإن من الفوضى فوضى قد تكون ناشئة عن التقاء الثقافات واجتماع الحضارات ، وفوضى قد تكون ناشئة عن المحركات النفسية التي تبعث إلى التفكير ، وكلاهما قد تكون فوضى نسبية تساعد على التفكير وازدهار الثقافة . كما أن من الفوضى فوضى ناشئة عن اختلال النظام واضطراب الدولة ، والفتن والحرب التي تعم وتجعل الحياة غير موثوق من بقائها وتعطل الأرزاق وتشغل المفكر عن الفكر بالتماس طرق تأمين الحياة وطلب الرزق أولاً حتى يستطيع أن يفكر بعد أن يتهيأ له ما أراد ، ومثل هذه الفوضى تعطل أمور التفكير وتمنع من ازدهاره . ومن الفوضى فوضى قد تكون بسبب شدة العصبية للرأي ؛ فكل طائفة تريد أن تغلّب رأيها ، فإذا تعددت العصبية للرأي وسيلة الإقناع إلى وسائل القهر والإلزام ، وصار النصر في تلك الوسائل سجالاً ومداولة وتبع هذه المداولة الفتك والقتل والنهب . منعت كل هذه الأمور من ازدهار الفكر إلى أن تستقر الأمور . ومن الفوضى فوضى نسبية هي أيضاً نتيجة شدة العصبية للرأي ، ولكنها لا تلجأ إلى وسائل الفتك أو لا تدوم على تلك الحال أو لا يكون الفتك سجالاً إلى أمد طويل . وهذه قد يزدهر معها الفكر ومن الفوضى فوضى تتخللها مواطن الأمان ، أو كما يقولون جزائر الأمان ولا يراد بمعنى جزائر الجغرافي وإنما المراد مواطن أمان يطمئن فيها ويستقر إليها المفكرون إذ لا أمان في بقاع أخرى في الوقت نفسه فيكون ازدهار الفكر في مواطن الأمان لا في أماكن الفوضى ومن الفوضى فوضى لا توجد فيها جزائر الأمان فلا تساعد ازدهار الفكر والأولى مثل دويلات العهد الأخير من الدولة العباسية ودويلات مدن الإغريق ودول ملوك الطوائف في الأندلس وغيرها ، ومن الفوضى فوضى ناشئة عن عبث

النفوس وقلة اكتراثها للجد والحق وهذه لا تعين على التفكير. ومن الفوضى فوضى يعقبها تعمير، وفوضى لا يعقبها إلا الخراب والإضمحلال، وفوضى تكون فى أول نشأة الأمم والحضارات، وفوضى فى أواخر عهدها. والأمان أيضاً أنواع، فمنه أمان يكون فى عهد مجد الدولة وبأسها، واستقرار أمورها، واتساع نطاق تجارتها ونمو ثروتها، وهو أمان يساعد على ازدهار الفكر، وقد تتخلله حروب أو لا تتخلله، وهذا الأمان النسبي هو كالذى كان فى عهد الأسرة الرابعة والثانية عشرة والثامنة عشرة فى تاريخ مصر القديم، وكالذى كان فى العهد الأوجستى فى تاريخ روما، وعهد أسرة تيودور وللملكة إليصابات فى انجلترة، وعهد لويس الرابع عشر فى فرنسا، وعهد هارون الرشيد فى الدولة العباسية، وعهد بركليس فى الدولة الأثينية، وعهد عبد الرحمن الثالث فى الأندلس، وعهد الديمقراطيات والنظم الحديثة بعد الثورة الفرنسية وبعد حروب نابليون. ومن الأمان أمان يكون معه الخمود والركود وقهر الفكر والفقر وهذا لا يعين على ازدهار الفكر. فترى أن موضوع المناظرة الأولى لم يحدد معنى الفوضى والأمان ونوعهما. وإغفاله هذا التحديد لم يكن داعياً إلى تمحيص الحقيقة وإن كان داعياً إلى الفكر. ثم إن موضوع تلك المحاضرة قصر عوامل ازدهار الفكر أو ركوده على الفوضى والأمان ولم ينظر إلى العوامل الأخرى مثل التجارة وأنواعها، وطرق المواصلات وأثرها، والصنائع وأنواعها، ومثل مصالح الحكومة، ومثل مقدار الثروة والتعليم الخ. وإذا نظرنا إلى المناظرة الثانية وجدنا أيضاً أن معنى تمام النضوج لم يحدد، ولم يحدد معنى التراث كما اتضح من أقوال الأستاذين الكبيرين اللذين تكلما فى المناظرة. ولكنهما كانا متفقين فى لباب الحقيقة وإن اختلفا فى الظاهر

اسماعيل فهمي

ليبيا وبرقة

تكتب الصحف فيما تنشره من أخبار عن طرابلس الغرب كلمتى: ليبيا — برقة. والكثير لا يعرف مدلولها الصحيح ويذهب به الظن إلى أن ليبيا يسمى بها طرابلس الغرب، فلاظهار الصواب نورد ما ذكره ابن خلدون فى تاريخه. قال المؤرخ عن ليبيا: «وهى اسم قبيلة من البربر دخلت تلك الصحراء وعمرتها وهى لا تزال آثارها باقية، وهى تعرف الآن بالتوارق». وعن برقة: «أطلق العرب هذا الإسم على ولاية رومانية كانت تعرف عند قدماء اليونان بالقيروان نسبة إلى قورينة إحدى مدنها وهى غير مدينة القيروان التى مصرها العرب فى أفريقيا بعد الفتح. وقد كان الجزء الشمالى منها يعرف عند اليونان بينتابلس أى المدن الخمس، لأنه كان فيه خمس مدن كبيرة، الأولى هسبريدرس، وقد سماها بطليموس الثالث «هسبريدرس برنيقة» نسبة إلى زوجه برنيقه وسماها العرب برنيق وتعرف الآن ببنى غازى. والثانية برقة وتعرف الآن بالمرج وبها سميت البلاد عند العرب. والثالثة قورينه وبها سميت البلاد عند اليونان، ولا تزال آثارها باقية ويسميها الأعراب قورينه. والرابعة البطولونيه وتعرف الآن بمرسى سوسه. والخامسة توخيره أراسينوى وتعرف الآن بتوكره ونشأ فيها فى زمن البطالسة مدينتان أخريان وهما بطلمايس وتسمى الآن طوليطة ودونيس دوريتا وتعرف الآن بدرنة. وكل هذه المدن على الساحل ما عدا برقة وقورينه فإنهما على بعدة أميال منه. هذا ما أثبته ابن خلدون ومنه يعرف أن ليبيا ليست اسماً لطرابلس الغرب.

أبو القاسم سعيد البارونى الطرابلسى

تأبين الأستاذ فؤاد بليبل

لا تزال أندية الأدب ومجالس الشعر تردد عبارات الأسف على فقد الشاعر الشاب فؤاد بليبل، وتجدد فى كل مناسبة أساها على فجيعة الشعر فيه، فقد كان المتصلون به والقارئون له يعتقدون أن سيكون له فى الشعر الوجدانى أثر مذكور بفضل ما وهبه الله من صدق الشعور وصفاء النفس وعذوبة الروح واستكمال الأداة. والحق أن الحياة القصيرة المضطربة التى حيبها فؤاد كانت أشبه بأغرودة البلبل الجريح أدركه الإعياء قبل أن يسكن إلى عشه

وقد فكر لفيف من أصدقائه أن يقيموا له حفلة تأبين يوم الأحد ٤ مايو سنة ١٩٤١ بنادى لبنان فى شارع توفيق رقم ١٢ ولا شك فى أن هذه الحفلة ستكون مظهراً صادقاً لما يكنه إخوان الأدب والروح من الفجيعة واللوعة لهذا الفقيد الكريم

أخطاء فى كتاب

للأستاذ محمود مصطفى أستاذ الأدب العربى بكلية اللغة العربية كتب فى الأدب يفرض تدريسها على الطلاب . من هذه الكتب كتابه فى « الأدب العربى وتاريخه ، فى عصرى صدر الإسلام والدولة الأموية » ، وقد تصفحنا هذا الكتاب فعثرنا فيه على أخطاء خطيرة نحب أن نلفت إليها أستاذنا الجليل ليتلافاها فى الطبعة المقبلة ، كما نحب أن نلفت إليها زملاءنا الطلاب وجلهم بحمد الله من المشتركين بمجلة الرسالة الغراء .

يقول المؤلف فى ص ٣٥ « وقوله — يريد النبى صلى الله عليه وسلم — لأبى تميمة الهجيمى : « إياك والمخيلة » فقال يا رسول الله نحن قوم عرب فما المخيلة ؟ فقال عليه السلام : سَبَلُ الإزار »

والصحيح أن النبى قال هذا لجابر بن سليم الهجيمى ، لأن تميمة تابعى وليس بصاحبى حتى يخاطب

ويقول المؤلف فى ص ١٢٧ مفسراً بيت حسان :

كأن سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء

« كأن سبيئة : كأن الماء والخمر . والمعنى فى البيت أن الماء والخمر تأتيان عن عصر شىء ؛ فالماء عن عصر السحاب ، والخمر عن عصر العنب » ... وهذا التفسير خطأ « أولاً » لأن (كأن) للمثنى المؤنث واللفظ مذكر والمعروف تغليب المذكر على المؤنث « ثانياً » لأنه قال « أرخاهما » للمفصل وأرخى أفعل تفضيل يقتضى المشاركة مع أن الماء لا إرخاء فيه أصلاً . « ثالثاً » لأنه قال كأنهما حلب العصير والعصر إذا أطلق انصرف إلى عصير العنب . . . والصحيح : كأنها التى قتلت والتى لم تقتل فى البيت الذى قبله وهو :

إن التى ناولتنى فرددتها قُتِلَتْ قتلتَ فهاتها لم تقتل

وهكذا روى الأغانى وخزانة الأدب وشرح ابن هشام لبانت سعاد

ويقول المؤلف فى ص ١٧٥ : « . . . فقد قيل : إن عمرو ابن العاص لما رأى مكتبة الإسكندرية أرسل يخبرها إلى عمر . فقال له : إن كان فيها ما يوافق كتاب الله فى كتاب الله عنه غنى وإن كان فيها ما يخالفه فلا حاجة إليه ، فتقدم بإعدامها : فأحرقها عمر » ، وهذا كلام يكذبه المؤرخون . . . ويعتمدون على أن إحراقها كان قبل الفتح ...

ويقول المؤلف فى ص ١٧٨ : « فقد ذكروا أن عبد الله بن المقفع اعترف بأنه دس على المسلمين أربعة آلاف حديث » . . . والصحيح أنه لم يكن محدثاً ، ولم يقل أحد عنه ذلك ، ولم ير حديثاً واحداً قط لا صادقاً ولا كاذباً

ويقول المؤلف فى ص ١٨٢ : « عمران بن حطان السدوسى شاعر فصيح من الشراة ، وكان فى آخر أيامه من القعدة . . . لأن عمره طال فضعف عن القتال ، فكان يدعو بلسانه »

وهذا التعليل نقله المؤلف عن جورج زيدان وهو خطأ ... ولم يكن عمران فى آخر أيامه من القعدة كما ذكر . والقعدة فرقة من الخوارج كانوا يرون التحكيم بين علىّ ومعاوية ، ولكنهم قعدوا فلم يقاتلوا ...

ويقول المؤلف فى ص ٣٠٨ مترجماً لجرير : « وفد باليمامة سنة ٤٢ هـ فى خلافة عثمان » ، وهذا خطأ ، لأن عثمان توفى سنة ٣٥ هـ

ويقول المؤلف فى ص ٣٠٩ : « وما زال جرير بالبادية حتى قال الشعر . ثم قدم الشام على يزيد بن معاوية وهو ولى العهد ، ومدحه بقصيدة منها :

وإنى لعفُّ الفقر مشتركُ الغنى

سريع إذا لم أرض دارى انتقاليا ... الخ

والصواب أن هذه القصيدة قالها جرير يرد بها على الفرزدق قصيدة على وزنها ورويها وهما معاً فى النقائض ، وليس فيها بيت واحد فى مدح يزيد ... والصواب أيضاً أن جريراً لم يقدم على يزيد بالشام إلا وهو خليفة ... »

وبعد ، فنحن نقدر الأستاذ محمود مصطفى ونجله ، ونعتقد أنه من الأساتذة العاملين فى كلية اللغة العربية ، وما قصدنا بهذه التصحيحات إلا خدمة الأدب ، وخدمة الكتاب ، وخدمة الطلاب الذين سيمتحنون فيه آخر العام

عبد العظيم عيسى

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)